http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1646) السنة السابعة - الاربعاء (4) تشرين الثاني 2009

دعوات عراقيةإلى الأمم المتحدة للمساعدة بوقف التدخل الاقليمي

مهمة فرناندیز.. تسلم الأدلة للحصول على تفويض ببدء المحكمة الدولية

جرائم الارهاب في "الاربعاء الدامي"

بغداد/ المدى والوكالات

فيما كشفت مصادر رسمية عن فحوى زيارة مبعوث الامين العام للامم المتحدة الى العراق، دعا رئيس الوزراء الأمم المتحدة الى التحرك لوضع حد للإرهاب والتدخل في شؤون العراق وإيقاف نزيف الدم. وأكد وزير الأمن الوطني شيروان الوائلي أن مهمة أوسكار فرناندیز موفد الأمين العام للأمم المتحدة الى العراق والمكلف بمهمة تقصي حقائق أولية حول الاعتداءات الأخيرة في بغداد، هي للاطلاع وتسلم الأدلة القضائية التي يمتلكها العراق كخطوة أولى نحو الحصول على تفويض من المنظمة الدولية للتحقيق بشأن العمليات الإرهابية التي تستهدف العراقيين. وقال الوائلي في تصريحات صحفية إن فرناندیز أكد خلال لقائه الاثنين ببعض المسؤولين العراقيين ومن بينهم رئيس الوزراء على أنه ليس جهة قضائية بل إنه سيقوم بنقل وجهة النظر العراقية ومسؤولي التحقيقات التي تجريها حكومة بغداد والتي حصلت من خلالها على الأدلة التي تدين أطرافا معينة بهذه العمليات. وأضاف إنه سأل فرناندیز حول مهمته إن كانت ستتقصى تفجيرات آب الماضي عندما استهدفت وزارة الخارجية والمالية، أم تفجيرات الأحد التي استهدفت مباني حكومية أخرى، وقال إن المبعوث رد بالقول «إن قرارات من الأمم المتحدة كانت قد قضت بعدم التدخل في الشأن العراقي وإن مهامه هي نقل ما حصل وما يمتلك العراق من أدلة».

وحول الأدلة التي ستقدم للمبعوث الدولي، قال الوائلي «إن الأدلة اكتسبت الصفة القضائية لأن القانون الدولي لا ينظر في التحقيقات بل في القرارات القضائية التي اكتسبت الصفة القانونية والتنفيذية، لذا فإن جميع الأدلة التي ستطرح هي من ملف أعد عبر لجنة مكونة من وزيري الداخلية والدفاع ووزير الأمن الوطني ورئيس جهاز الاستخبارات ورئيس اللجنة القانونية في مجلس الوزراء».

وكان بيان صادر عن مجلس الوزراء قد نقل عن المالكي قوله أثناء لقائه فرناندیز «لقد آن الأوان لأن تتحرك الأمم المتحدة لإيقاف نزيف الدم الذي ينطلق من العقلية المدمرة لحزب البعث والقاعدة». وأضاف «عملنا على تقوية علاقاتنا مع دول الجوار على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، لكن بلدنا أصبح مسرحا للجريمة ومحل تجارب للمتفجرات وصناعتها، وعلى العالم أن يدرك خطورة الإرهاب الذي أصبح لا يهدد العراق وحده». ودعا المالكي الموفد الدولي «لزيارة مواقع التفجيرات الأخيرة للاطلاع عن كثب على حجم الجريمة». وتابع المالكي «لدينا معلومات تفيد ان التدخل والتدريب وإحتضان ودخول الإرهابيين لم يتوقف، وان بعض دول الجوار لم تلتزم بالقرارات الدولية رغم إلتزامنا بها، لذلك نجد الأرضية أصبحت مناسبة للقيام بالتحقيق بذلك»، مضيفا «إن العمليات الإرهابية التي حدثت مؤخرا كان ثلاثة من المسؤولين عنها من حزب البعث، ويتلقون الدعم من حزب البعث في سوريا وقد اعترفوا بذلك».

وكانت اربعة اعتداءات استهدفت ثلاث وزارات ومقر محافظة بغداد في التاسع عشر من آب والخامس والعشرين من تشرين الاول ما ادى الى استشهاد اكثر من ٢٥٠ شخصا واصابة نحو الف بجروح. واضاف المالكي ان «دول المنطقة تتدخل في شؤون العراق منذ عام ٢٠٠٣ بحجة أن هناك قوات احتلال في البلاد، وبعض هذه الدول يقول انه يتدخل من أجل مصلحة العراق وشعبه، لكننا نقول لهؤلاء إن الشعب العراقي هو المسؤول عن ذلك». وأكد أن التحقيقات ما زالت جارية حول تفجيرات الأحد الإرهابية وسيتم الكشف عن نتائج التحقيق قريباً. وقال المالكي «لدينا معلومات بأن التدخل والتدريب واحتضان ودخول الإرهابيين لم يتوقف»، مضيفا أن العمليات الإرهابية التي حدثت مؤخرا كان ثلاثة من المسؤولين عنها من حزب البعث، ويتلقون الدعم من حزب البعث في سوريا وقد اعترفوا بذلك.

ونقل البيان عن فرناندیز قوله «إننا ننظر بعين الألم والأسى للتفجيرات التي حصلت في بغداد». وأضاف أن هذا الموضوع يقع ضمن اهتمام المجتمع الدولي، ونحن من جانبنا ندعم حكومتكم والشعب العراقي. وتابع المسؤول «طلبت الحكومة العراقية تشكيل محكمة دولية لمتابعة الأشخاص الذين يقفون وراء هذه التفجيرات، واهتم الأمين العام بهذا الأمر، ونعمل على الوصول إلى طريق يلبي طلب حكومتكم». واستطرد بالقول «قدمنا إلى هنا لتقييم الوضع بشكل عام والتعرف على حجم التدخل الإقليمي في العراق». وذكر «أن الأمين العام للأمم المتحدة أكد على إجراء نقاشات أولية في الموضوع والعمل على وضع حد لهذه الهجمات، وكتابة تقرير إلى الأمين العام، وقد جئنا اليوم للتشاور معكم والاستماع إليكم». وأضاف أن أعضاء الفريق المرافق هم من المحللين والسياسيين والقانونيين، وسنقوم بإطلاع الأمين العام على مطالب الحكومة العراقية.

إيران تباشر ببناء جدار عازل على حدودها مع العراق بطول ٥٠٠ كلم

بغداد والقاهرة توقعان مذكرة تفاهم لمكافحة الإرهاب

بغداد/ المدى والوكالات

وقع العراق ومصر مذكرة تفاهم لتنسيق وتفعيل التعاون في مجال مكافحة الارهاب الدولي والجرائم المنظمة وتزوير وثائق السفر وتوسيع قاعدة تدريب كوادر الشرطة العراقية بأجهزة التدريب المصرية، بحسب ما اعلنته مصادر اعلامية مصرية.

وأعرب وزير الداخلية جواد البولاني خلال اجتماعه مع نظيره المصري حبيب العادلي عن رغبته في تطوير سبل التعاون في المجالات الامنية المختلفة وعن تقديره لما تقدمه وزارة الداخلية المصرية من مساعدات للجانب العراقي في ظل روابط الاخوة الوثيقة بين البلدين. من جانبه تناول العادلي خلال اللقاء المتغيرات الخطيرة لظاهرة الارهاب مؤكدا ضرورة توثيق مسارات التعاون الدولي والثنائي لمواجهتها معربا عن ترحيب وزارته بتطوير التعاون مع اجهزة الشرطة العراقية في المجالات المختلفة.

واستعرض الوزيران خلال اجتماعهما الجوانب الامنية ذات الاهتمام المشترك ومجالات التعاون بهدف استفادة الكوادر الشرطية العراقية من الخبرات التدريبية المتقدمة المتاحة بالمؤسسات التدريبية بوزارة الداخلية. وناقش الوزيران الاطر التفاهمية المطروحة لتعزيز التعاون الامني الثنائي في مجال مكافحة الجريمة والارهاب وتبادل المعلومات والتدريب وتحديد قنوات الاتصال والتنسيق والاجراءات التي تكفل تفعيل ذلك.

ويأتي هذا اللقاء في اطار اتفاق حول اولوية دعم مقومات الاستقرار بالعراق تأكيدا لانجازاتها الهامة على درب الوحدة الوطنية والسيادة التامة وسعيا نحو استعادة كامل دورها الهام دوليا واقليميا. ويزور البولاني القاهرة حاليا على رأس وفد من قيادات وزارة الداخلية العراقية للمشاركة في اجتماعات اللجنة المصرية العراقية المشتركة بين حكومتي الدولتين والتي بدأت اجتماعاتها امس. من جانب اخر، بدأت إيران بناء جدار اسمنتي فاصل على الحدود مع العراق من جهة اقليم كردستان لمنع التسلل من المناطق التي تشهد وجودا استخباريا أميريكيا بحسب اتهامات طهران.

وقالت مصادر اعلامية مطلعة: ان الجدار الاسمنتي الذي باشرت السلطات الإيرانية ببنائه سيفصل الحدود الجبلية فقط بين العراق وإيران. ويبلغ طول الحدود بين البلدين على خط الإزاحة ألفين ومئتي كيلومتر. بيد أن حدود المناطق الجبلية التي سيفصلها الجدار يبلغ طولها نحو ٥٠٦ كيلومترات. وفي هذه المنطقة بالتحديد يصعب ضبط الحدود لأنها منطقة وعرة تكثر فيها الجبال ولذلك تسمى الحدود الجبلية. واشارت قناة «العربية» السعودية التي نقلت النبأ الى إن المسؤولين في اقليم كردستان العراق لم يبرموا مع إيران أي اتفاقية أمنية من شأنها ضبط الحدود التي تنتشر عليها ٣ منافذ رسمية هي: منفذ برويز خان، وباشماخ ضمن حدود مدينة السليمانية، ومنفذ حاج عمران ضمن حدود مدينة أربيل. وهناك أيضا ١٠ منافذ غير رسمية تنتشر على الحدود بين إقليم كردستان وإيران، إضافة إلى مئات الطرق للتهريب.

وعند منفذ حاج عمران، يمكن رؤية جزء من الجدار الاسمنتي الذي بدأت إيران ببنائه أخيرا على امتداد خمسة إلى ستة كيلومترات على الحدود. وسيمتد الجدار ليبلغ أكثر من أربعمائة كيلومتر، وصولا إلى أعلى القمم الجبلية على الحدود التي تمتد مئات الكيلومترات داخل الأراضي العراقية، وهي مناطق ذات أهمية عسكرية.

لجنة أميركية تطالب شركة توريدات للجيش بتخفيض أعداد عمالها

واشنطن تجهل عدد المتعاقدين معها في العراق!

عناصر من شركة امنية

واشنطن/ وكالات

اعلنت لجنة برلمانية اميركية خلال جلسة استماع في الكونغرس ان الولايات المتحدة لا تعرف عدد المتعاقدين الذين يعملون معها بالتحديد في العراق وافغانستان.

وقال مايكل تيبولت، احد رئيسي اللجنة الاثنين، ان «من الغريب والمقلق انه بعد ثماني سنوات على سقوط نظام طالبان في افغانستان وبعد اكثر من ست سنوات على الاطاحة بنظام البعث في العراق، ما زلنا لا نعرف عدد المتعاقدين الذين يعملون في المنطقة» لحساب الولايات المتحدة. واضاف «لاحظنا انه لا يوجد مصدر واحد للمعلومات حول عددهم ومكان عملهم وعقودهم والكلفة التي يمثلونها».

وحسب اللجنة البرلمانية، فان قاعدة المعطيات في البنتاغون لا تأخذ بالحسبان الموظفين المحليين حتى وان «كانت مهمات كثيرة على مسرح العمليات يقوم بها مواطنون من هذه الدول» في حين ان قاعدة المعطيات في القيادة الاميركية المكلفة بالشرق الاوسط واسيا الوسطى لا تحصي خصوصا المتعاقدين الذين توظفهم وزارة الخارجية.

واوضح تيبولت «هكذا، في نيسان ٢٠٠٩ احصى البنتاغون ١٦٠ الف متعاقد في المنطقة المسؤولة عنها القيادة الاميركية الوسطى» التي تضم العراق وافغانستان والكويت في حين ان العدد بالنسبة للقيادة المكلفة بالشرق الاوسط واسيا الوسطى يرتفع الى اكثر من ٢٤٢ الفا» اي بفارق يفوق الـ٨٠ الف شخص.

واشار الى ان هذا الانطباع «هو الباب المفتوح امام الارتباك والفساد وسوء انجاز المهمات الاميركية» على الارض. واوضح انه على صعيد الامن «في حال كان معظم المتعاقدين يقومون بعمل اساسي لهذا البلد، فيكفي ان يدخل موظف محلي واحد متفجرات الى مطعم للجنود او الى مقر قيادة او مستشفى او مركز منامة حتى تقع مجزرة».

وعلى صعيد متصل، نقل تقرير لصحيفة «يو اس ايه توداي» عن وكالة المراجعة الحسابية لعقود الدفاع ان البنتاغون طالبت شركة توريدات (كيه بي ار) ومقرها هيوستون بتخفيض العمالة لديها في العراق، والا واجهت غرامة قيمتها حوالي مائتي مليون دولار لابقائها الاف الأشخاص مدرجين على جدول الرواتب لديها.

واصدرت الولايات المتحدة تحذيرها في الوقت الذي تواصل فيه اعادة قواتها الى البلاد بعد اكثر من ست سنوات من حرب العراق. ووفقا للاتفاقية التي تم التوصل اليها بين الحكومتين، تغادر جميع القوات الامريكية البلاد بنهاية عام ٢٠١١. بيد ان الحكومة الامريكية، على النقيض، تسدد المزيد من نفقات العمل في العراق رغم ستراتيجية تحويل الموارد، والتركيز على حرب افغانستان، وفقا للتقرير.

وذكرت وكالة المراجعة الحسابية ان «كل يوم يمر دون اتخاذ اجراء، ينجم عنه فائض في العمالة، وعدم الكفاءة». وقال التقرير ان شركة (كيه بي ار) هي شركة توريدات رئيسية لدعم الجيش الامريكي في العراق، توفر الإمدادات اللوجيستية، ومن بينها البريد، والغسيل، والاسكان، والوجبات بموجب عقد مدته عشر سنوات بقيمة ٣٣,٨ مليار دولار.

قرب الانتهاء من تفكيك المنشآت النووية العراقية

بغداد/ وكالات

يسعى العراق منذ قرابة أربعة أعوام الى امتلاك برنامج نووي للأغراض السلمية ويبدو انه نجح في ذلك الى حد ما، بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وقال رئيس اللجنة الوطنية العراقية للطاقة الذرية فؤاد الموسوي: ان «العراق يمتلك الآن برنامجا نوويا للأغراض السلمية، وهو يتقدم ويتطور سريعا بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، واضاف في تصريح صحفي: ان البرنامج يركز على استخدام الطاقة الذرية في مشاريع تنقية المياه والزراعة والصيدلة الإشعاعية إلى جانب معالجة الأمراض السرطانية وبعض التطبيقات الصناعية. كما نفى الموسوي ما أوردته بعض وسائل الإعلام مؤخرا حول نية العراق إعادة إحياء برنامجه النووي قائلا «ان العراق لم يعد يمتلك أية منشأة من هذا النوع، وقد شارفنا على الانتهاء من تفكيكها من خلال برنامج خاص مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، موضحا: ان هذا الامر يعد سابقة في مجاله اذ لا يجري تفكيك المنشآت النووية في العادة الا بعد انتهاء عمرها التشغيلي».

إلى ذلك أكدت نائبة رئيس لجنة الصحة والبيئة في البرلمان جنان العبيدي الأثر الايجابي الذي سيتركه امتلاك العراق برنامجا نوويا سلميا على قضية تطوير علاج الامراض السرطانية على وجه الخصوص مسلطة الضوء على المعانات الحالية لمرضى السرطان إزاء مسألة العلاج قائلة «معظم مرضى السرطان يحتشدون في طوابير طويلة بانتظار وصول العلاجات الإشعاعية والكيمائية الى البلاد لتزداد حالهم سوءا بل ويموت الكثير منهم قبل أن يصل العلاج ، فنحن بحاجة ماسة لبرنامج نووي سلمي لوضع حد لهذا الأمر، وهو شيء ليس بالمستحيل».

وفي الوقت الذي دعا فيه مقرر لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان مثال الآلوسي الحكومة إلى الإسراع بتطوير قدرات العراق النووية السلمية، شدد على ان هذا الأمر لن يثير حفيظة اي طرف إقليمي او دولي قائلا «إننا نطلب امتلاك مفاعلات من التي لا يمكن ان تستخدم الا للأغراض السلمية، واعتقد اننا بذلك نوضح منذ البداية موقفنا الداعي لتعزيز السلام والامن في المنطقة».

الأهوار.. مصدر جذب دائم للرحالة الغربيين

الاهوار.. جنة طبيعية

الناصرية/ وكالات

في جنوب العراق توجد مسطحات مائية شاسعة فيها جزر صغيرة عائمة، وبيوت ذهبية من القصب يسكنها أناس ورثوا الحضارة السومرية، فاحتفظوا بملامح وجوههم وطرق حياتهم، ومدن الماء التي تشكلت بوجود تلك الطبيعة مثلت عالما ساحرا لا يتوافر بهذه السعة في أي مكان في العالم فمساحة الأهوار حوالي ١١٥٠٠ كيلو متر مربع من الأراضي المغمورة بالماء بشكل غير دائم، و ٢٠ ألف كيلو متر مربع مغمورة بشكل دائم.

وكان العرب يسمون الأهوار البطائح، وقد ذكرت كتب اللغة والمعاجم أنها سميت بطائح لتبطح الماء فيها أي سيلانه، كما ورد أنها كانت مناطق واسعة بين واسط والبصرة، وكانت قرى متصلة، ذكرها اليعقوبي في كتاب البلدان فقال: «إن يوم البطحاء من أيام العرب المعروفة في الجاهلية منسوب إلى بطحاء ذي قار» أي أهوار الناصرية حيث وقعت الحرب بين كسرى وقبائل بكر بن وائل.

وجذبت الأهوار بطبيعتها الساحرة الرحالة الغربيين، فألفوا كتبا عنها، منها كتاب «حلقات المياه الرائعة» لكيفن ماكسويل، و«العودة إلى الأهوار» لكيفن يونج، و«عرب الأهوار» لويلفرد ثيسيجر، ولكن أكثر العلماء اهتماما بالاهوار وحضارتها القديمة هو عالم الآثار والمستكشف النرويجي ثور هايردال صاحب كتاب «حملة دجلة.. في البحث عن البداية» الذي باشر مشروعه في معرفة طرق وصول أبناء حضارة الرافدين القديمة إلى العالم.

وأجرى هايردال تجربة صناعة القارب السومري القديم، وقام بإنشاء القارب من البردي المقطوع من وسط الهور مهد تلك الحضارة ولم يتخذ وسائل حديثة في تلك الصناعة، لكن شيخا من أبناء الهور ساعده في انتقاء أفضل أنواع البردي وهو الذي يقطع من شهر آب وبعد إتمام العملية أبحر بالقارب الذي اسماه «دجلة» من نهر دجلة إلى شط العرب ثم الخليج العربي وصولا إلى خليج عمان ثم الباكستان وبعدها عاد عن طريق بحر العرب إلى خليج عدن، لكن الوجود العسكري في المنطقة منع القارب السومري من إتمام رحلته التي أثبتت قدرة أبناء الأهوار على التواصل الحضاري مع العالم. وقد اعترض هايردال على منع القارب من مواصلة رحلته فوجه رسالة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة ذكر فيها تلك الرحلة، فقال: «لقد أثبتنا أن السكان القدماء لوادي الرافدين والهند ومصر كانوا قد بنوا حضاراتهم الممعنة في القدم بالاستفادة من الاتصالات المشتركة عن طريق المراكب البدائية المتاحة قبل خمسة آلاف عام».

وقد كان هايردال يرى أن الحضارات القديمة كانت أكثر رقيا من عالم اليوم القائم على القتل والتدمير، وتحدث عن أبناء الأهوار في جنوب العراق بشكل مميز في كتابه «حملة دجلة في البحث عن البداية» فقال: «لقد عشت مع أناس بدائيين في بولونيزيا وامريكا وأفريقيا، ولكن عرب الأهوار ليسوا بدائيين بأي صورة من الصور، أنهم متحضرون ولكن بطريقة تختلف عنا، ليس لديهم تكنولوجيا التحكم عن بعد، لكنهم اختاروا اقصر طرق المتعة من مصادرها مباشرة، وقد أثبتت حضاراتهم أنها قابلة للحياة والاستمرار، فيما انهارت الحضارات الآشورية واليونانية والفارسية بعدما وصلت قمة ازدهارها». وكان هايردال ناقما جدا من التوتر العسكري الذي يقتل الحضارات، فأحرق قارب دجلة مقابل شواطئ جيبوتي احتجاجا على منعه من إكمال رحلته بسبب الحروب التي تعرض حياة البشرية لخطر الفناء.

وفي أهوار ميسان كانت زراعة الشلب «الأرز» تشكل مصدرا غذائيا مهما فقد كانت الوجبة الأساسية لهم هي السمك مع الأرز العنبر أو «الطابك» الذي يشوى على شكل قالب من خبز الأرز لكن اغلب هذه العادات قد اندثرت عقب تجفيف النظام المباد للمسطحات المائية في جنوب العراق، فضلا عن شحة المياه الداخلة الى العراق عقب حرب عام ٢٠٠٣.

ونقل موقع «ايلاف» عن تقارير للأمم المتحدة ان هناك كوارث بيئية في تلك المنطقة بسبب التغير الديموغرافي فيها، وقد جفف حوالي ٢٠ ألف كيلو متر مربع من تلك الأهوار. وتم بناء السدود على جانبي الأنهار الرئيسية التي تغذي الأهوار. ففي مدينة العمارة بنيت سدود على مجموعة من الأنهار هي نهر الوداية والعدل والكفاح والشرمخية ومسبح وهدام وأم جدي وأنجزت تلك العملية عام ١٩٩٢ ونتج عنها قطع المياه عن عشرات الروافد والجداول ما ضاعف من شح المياه وانقطاعها عن المساحات الشاسعة التي تقع بعد مدن الميمونة والسلام والعدل والمجر الكبير. كما تم تحويل مجرى الفرات من موقع الفضلية شرق الناصرية إلى مجرى المصب العام بشكل يسحب مياه هور الحمار ويجففه، وقد كانت نتيجة تلك العملية أن تغير المجرى الطبيعي لنهر الفرات بين الناصرية والبصرة. كذلك تمت تجزئة الأهوار بعدد من سدود ليسهل تجفيفها، إضافة إلى عمليات أخرى جعلت من تلك البيئة الجميلة أرضا قاحلة، ونزح عدد من سكان الأهوار إلى إيران أو خرجوا من أراضيهم بحثا عن مصادر الرزق بعدما انقطعت عنهم مصادر المياه الضرورية للزراعة وتربية الحيوانات التي تعتمد على وفرة المياه، وقد شحت بعض أنواع المنتجات الزراعية ومنها الأرز العنبر العراقي الذي لا يزرع في بلدان أخرى.

اليوم يتساءل الكثيرون، هل انطوت قصة الهور؟ وهل مات هذا الشاسع الذي احتوى أحلام السومريين قبل خمسة آلاف عام؟ لعل الإجابة تكون بالنفي فيعود الهور إلى أحضان العراق مثلما يعود أبناؤه من منافي الأرض.